رجال .. من الجزائر

(حدثني عن ارضه وعن شعبه .. عن اهله الذين طمرتهم نيران البغي تحت الرمال ؛ وعن الرجال الذين تحصنوا بالجبال وقاتلوا بضراوة ذودا عن انسانيتهم ؛ وعن كرامة شعبهم وهم يغنون . .)

. . . . .
.. وكنا هناك ..
على صفحة الجبل الأسود ،
مع الثائرين ..
يحاربنا الجوع والمدفع ،
وروح دفين ..
يصارع فينا هوان السنين ..
سنيّ الضياع ..

* * *

هنالك في الليل بين الجبال .
ألفنا السهر ..
ألفنا الكفاح ،
وضمد الجراح ،
وقتل البشر ..

* * *

هنالك كنا نخيف الذئاب
باعمالنا ..
ونرقب عند انبلاج الصباح ،
نثير الدماء ،
على دربنا ..
على بعضنا .

* * *

وفي ليلة بعد يوم ثقيل
بلون الضجر ،
طريد ان لاحا على المنحدر ،
— سليمان عاد ..

لقد عاد بعد انتظار طويل
باخبارنا
بربح من الحقل من اهلنا
سليمان عاد ...
ترافقه طفلة كالربيع
وعمر الهوى
— سليمان هل غادر المجرمون
ثرى قريتي ،
وهلا تسمعت بين الكروم
غناء ابنتي
غنا ياسمين ..
سليمان يبدو عليه الذهول
ولفح الهوان ،
فعيناه كالصلب لا تطرفان
ولا تبسمان ،
— سليمان هل كنت في حينا
قريباً من الأهل .. من بيتنا
وكيف الصغار ..
(.. لقد كان محمود عند المساء
يعدّ النجوم
ويروي لنا ..
احاديثه الحلوة الناعمه ،
عن الحب والطير والسوسنه ،
وبنت الأمير ..)
— سليمان لمْ لا تجيب ؟
الم تسمع ؟!

ولكن شيئاً غريب الوميض
اراع الرجال ،
بعينيه شيء اراع الرجال ،
فلم يلحفوا ..
... فقد ادركوا .

* * *

فرنسا لك الويل هل تعلمين
بانا رجال ألفنا السهر ..
وانا اذا الليل ارخى السدول
تركنا الجبال ،
الى المنحدر ،
وصدنا البشر ...

* *

فرنسا وهل تجهلين
بانا سنبقى هنا
وانا سنبقى برغم المنون
نغني الدنا ،
نغني لفجر عظيم السنا ،
لأطفالنا ..
سنبقى .. ومحمود عند المساء
سيشدو لنا ،
اناشيده الحلوة المحزنه ،
عن الحب والطير والسوسنه ،
وبنت الأمير ..

بغداد

محمود النجدي